

## نفحات القرآن

[56] شرح المفردات : ( خلقوا ) من ( الخلق ) ويعني في الأصل : التقدير المباشر ،  
وبما انّ التقدير عند إيجاد شيء غير موجود في الماضي ، وبدون أصل ومادّة يكون تقديراً  
في جميع الجهات . اُطلقت هذه المفردة على الإبداع والإيجاد . كما تستعمل هذه الكلمة في  
عملية إيجاد شيء من شيء آخر نظيره : ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ) - سورة النحل : 4  
من البيهقي انّ ( الخلق ) بمعنى ( الإبداع والإيجاد بعد العدم ) مختصّ بالإنسان ، ولذا ينفي  
عن غيره حيث يقول تعالى : ( أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ) - سورة  
النحل : 17 . في حين يصدق المعنى الثاني ( وهو إيجاد شيء من شيء آخر والتقدير له ) .  
فيما سوى الله تعالى . والآية ( فتبارك الذي أحسن الخالقين ) - سورة ( المؤمنون ) :  
14 ناظرة إلى هذا المعنى . وقد تستعمل هذه الكلمة بمعنى الكذب أيضاً ، ولعلّ ذلك لما  
يوجد في الإنسان حين الكذب من شيء غير موجود . وقد ذكروا لـ ( الخلق ) أصلين في مقاييس  
اللغة أحدهما : التقدير وثانيهما : الليونة والنعومة ، ولذا يطلق على الصخرة الملساء (  
الصخرة الخلقاء ) كما يطلق فعل ( خَلَقَ ) على الأشياء القديمة حينما تكون ملساء نتيجة  
لتعاقب الأزمنة عليها . أمّا ( الأخلاق ) والتي تعني الصفات والسجايا الإنسانية الثابتة  
فإنّها مشتقة من المعنى الأول وهو التقدير ( لأنّها تحدّد أبعاد الشخصية والروح  
الإنسانية وقدرها ) . جمع الآيات وتفسيرها : استجواب عجيب !